

معهد الميراث النبوي

# المنظوم من البيقونية

متن في مصطلح الحديث  
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
- ١٤٣٧ \ ١٤٣٨ هـ -

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي  
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ  
سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .  
أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ،  
وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

أَمَّا بَعْدُ :

فهذا شرح على المنظومة الموسومة ( **بِالْمَنْظُومَةِ الْبَيْقُونِيَّةِ** ) وهي منظومة في  
مصطلح الحديث وفي علم أصول الحديث ؛ قد اشتهرت بين طلاب العلم وبين  
العلماء ، وكثرت عليها الشروح . حتى إن العلماء لا زالوا يكتبون عليها الشرح  
تلو الشرح إلى هذه الأيام ، وذلك لما لهذا الشرح من مزايا في سهولته وفي  
اختصاره ، وفي كونه مقدمة لطالب العلم المبتدئ في علم الحديث ، حتى قيل :  
" **إِنَّهُ لِعِلْمِ الْحَدِيثِ كَالْأَجْرُومِيَةِ لِلنَّحْوِ** " ؛ فالأجرومية اشتهرت وانتشرت  
وظهرت فائدتها لطلاب العلم ، كذلك البيقونية ؛ منظومة في أصول الحديث  
وفي قواعد المصطلح ، اشتهرت وانتشرت بين طلبة العلم وبين العلماء ؛ لذا

وقع عليها الاختيار ، وكنت قد شرحتها عدة مرات - بفضل الله تعالى -  
وكتبت مقدمة ؛ أُعرف فيها بهذه المنظومة ، وناسبَ المقام الليلة - بإذن الله  
تعالى - أن نتدارس هذه المقدمات المتعلقة بهذه المنظومة :

## - فالمقدمة الأولى :

### التعريف بالمصنف :

جاء في صفوة المَلْحُ للبديري ؛ وهو شرح على المنظومة البيقونية وصف  
هذا المصنف بقوله : " الإمام العلامة الهمام ، الفهامة الشيخ " فوصف بهذه  
الأوصاف العلمية ، وهذا من النوادر لأن ترجمة صاحب المنظومة تكاد تكون  
معدومة أو قليلة الوجود .

قال : وجاء في اسمه أنه عمر بن مُحَمَّد بن فتوح البيقوني الشافعي الدمشقي .

قال الزِّرْكَلِي في الإعلام ، قال : " عالم بمصطلح الحديث ، اشتهر بمنظومته  
المعروفة باسمه : ( البيقونية في المصطلح ) .

وأما وفاة هذا العالم فلا تُعلم ؛ إلا أن الزِّرْكَلِي ذكر أنه توفي نحو سنة ثمانين بعد  
الألف .

وقال كَحَّالَة في معجم المؤلفين : " كان حيًّا قبل ألف وثمانين "

قلت : قال الأجهوري في حاشيته : " وُجد بهامش نسخة عليها خط الناظم ما  
نصه ، واسمه الشيخ عمر بن الشيخ مُحَمَّد بن فتوح الدمشقي الشافعي " انتهى .

لكن جزم كحالة في معجمه بأن اسمه طه .

وقال الزركلي : " هو عمر أو طه " .

بل قال الزرقاني : " لم أقف له على اسم ولا ترجمة ولا ما هو منسوب إليه "

كما في شرحه على البيقونية . انتهى .

لكن قال عبد القادر المحلي : " لعلها نسبة إلى البيقون وهي قرية في إقليم

أذربيجان قريب من الأكراد " ، قالها في كتابه **فتح القادر المعين المهيث** في

شرح البيقونية ، وأنا نقلتها من المخطوط وأظنه قد طبع حديثا أو قريبا .

وقال بدر الدين محمد بن يوسف في كتابه **الدرر البهية** - أيضا مخطوط في لوحة

رقم ستة وثلاثين - قال : " البيقوني توقف في هذه النسبة غالب من كتب هنا

" يعني كتب في شرحه هذه المنظومة " و رأيت لبعضهم أنها إلى بيقون قرية في

إقليم أذربيجان بقرب الأكراد " انتهى .

وقال البديري الدمياطي محمد في شرحه على البيقونية الموسوم **بصفوة الملح**

وهذا أيضا طبع قريبا - وكنت أنا نقلت من المخطوط - ، فقال البديري : "

البيقوني بفتح الموحدة وسكون التحتانية ( بَيِّ ) وبالقف وبعد الواو نون ، ولم

أقف له - رحمه الله - على ترجمة "

وقال الحموي : " لم أقف للناظم - رحمه الله تعالى - على ترجمة يعلم منها اسمه

وحاله ، ولا أدري ما هذه النسبة هل هي لبلد أو قرية أو أب أو جد " .

وكلام العلماء السابق - بارك الله فيكم - يدل على أن المؤلف - رحمه الله تعالى - وإن اشتهرت منظومته إلا أنه لم تشتهر ترجمته ، وهذا يوجد في بعض المؤلفين : أنه يكون له كتاب أو عدة كتب يُثني عليها العلماء ، ولكن المؤلف نفسه لا يُعرف له ترجمة واضحة ، وإن كان - كما سبق - قد ذكر بعض الشراح والمُحشّين على هذه المنظومة بعض المعلومات المفيدة - مثل ما سبق - من كلام الأجهوري لما ذكر أن اسمه **عمر بن الشيخ محمد بن فتوح الدمشقي** .  
عموماً الجهل بترجمته المفصلة لا تضر ؛ إذ قد اشتهرت هذه المنظومة بين العلماء وتداولوها .

إذا هذه المقدمة الأولى وفيها التعريف بالناظم .

### - المقدمة الثانية :

**التعريف بالنظم** ؛ يعني بهذه المنظومة .

- فهذه المنظومة اشتهرت باختصارها : فأبياتها ليست بالكثيرة .  
- واشتهرت أيضاً وامتازت أيضاً على قلة أبياتها : أنها جمعت أنواعاً عدة من علوم الحديث ، ليس فقط ذكر الأنواع أيضاً مع التعريف ، **( وكُلُّ واحدٍ أتى وحده ) ؛ أي وتعريفه .**

- أيضاً امتازت بأن عباراتها سهلة وواضحة وسلسة .

قال البديري في شرحه : " منظومة البيقوني من أبداع مختصر صنّف في فن الحديث ، وأبلغ مؤلف يُسار نحوه السير الحثيث لما اشتملت عليه من بديع لفظها الواضح " انتهى .

قلت : ويُعتبر هذا النظم مقدمة جيدة في علم الحديث كالأجرومية في النحو ، أقبل عليه العلماء تدريسا وشرحا .

ووصفها عبد القادر المحلي هذه المنظومة : " بأنها منظومة من أطف مختصرات منظومات علم الحديث " .

إذا تتابع العلماء على مدحها ، وعلى الثناء عليها ، وعلى شرحها - كما سبق - .

### -المقدمة الثالثة :

#### شرح هذا النظم :

هناك شروح عديدة لهذا النظم ، كنت قد ذكرت في تلك المقدمة على المنظومة البيقونية حين درّستها ذكرت عددًا كثيرًا جدًا ، ربما جاوز أو قارب العشرين شرحًا ولكني سأذكر بعضها ، فمن ذلك :

( فتح القادر المعين المغيث بشرح منظومة البيقوني في علم الحديث تأليف عبد القادر البكري المحلي ) وذكرت أنه مخطوط ، وعندني منه نسختان إحداهما في مئة وخمسة عشرة لوحة والأخرى في خمس وثمانين لوحة وفرغ من تأليفها عام

ألف وخمسة وستين ، أو فرغ من تأليف أي هذا الشرح ، كما في آخر هذا الشرح ، وأظن فيما أذكر أن هذا الشرح قد طبع ، وكنت وأنا طالب في الجامعة في مرحلة الماجستير صورت عدة شروح على المنظومة البيقونية ، رغبة مني في شرحها وتحقيقها ، ولكن قدر الله أن صُرفت عن ذلك إلى غيره والحمد لله ما دام أن الكتاب طُبع فالمقصود قد حصل - فجزى الله من قام على طبعه خيرا - .

أيضا من الشروح ( صفوة الملح بشرح منظومة البيقوني في المصطلح لمحمد بن محمد البديري الدمياطي ) توفي سنة ألف ومئة وأربعين وهذا مخطوط ، وعندي منه نسخة ولكن أيضاً هو طبع وقد اشترت المطبوع ، وقد انتهى من شرح هذه المنظومة كما في آخر المخطوط عام تسعين بعد الألف ، وهذا الشرح - أعني ( صفوة الملح ) - أرويه عن شيخنا مساعد الحسني السوداني عن عبد الحي الكتاني بسنده كما في فهرس الفهارس الجزء الأول صفحة سبعة عشر بعد المتين .

ومن الشروح ( الدرر البهية في شرح المنظومة البيقونية تأليف محمد بدر الدين بن يوسف بدر الدين ) ، فرغ منه عام ثمانين بعد المتين وألف ؛ وهو مخطوط ولا أذكر أنه طبع ويقع في ست وثلاثين لوحة ، ولدي منه مصورة أي من هذا المخطوط .

ومن الشروح المطبوعة ؛ ( شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية ) ؛ وهو مطبوع متداول وأروي هذا الشرح عن شيخنا مُحَمَّد بن عبد الله الصومالي - رحمه الله تعالى - عن شيخه سليمان الحمدان - رحمه الله - عن شيخه عبد الحي الكتّاني - رحمه الله - بسنده المذكور في ( فهرس الفهارس الجزء الأول ) ؛ صفحة ست وخمسين بعد الأربعمئة ، وهذا سند نازل ؛ بيني وبين الكتّاني واسطتان : الشيخ الصومالي والشيخ الحمدان ، ولكنهم أعني ؛ الصومالي والحمدان سلفيان صاحباً سنة ؛ فهذا علو بهذا الاعتبار .

وأيضاً من الشروح أو الحواشي ( حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني ) وهي مطبوعة ، وأروي هذه الحاشية عن شيخنا بالسند السابق مُحَمَّد بن عبد الله الصومالي ، عن شيخه سليمان الحمدان ، عن شيخه عبد الحي الكتّاني ، بسنده المذكور في ( فهرس الفهارس الجزء الثاني ) ؛ صفحة ثمانٍ وسبعين بعد السبعمئة ، وأرويه أيضاً بسند عالي عن عبد الرحمن بن عبد الحي الكتّاني عن أبيه ، فهنا بيني وبين الكتّاني واسطة واحدة وفيما سبق واسطتان .

وهناك شرح المشاط ( التقريرات السنية أو السنية على المنظومة البيقونية ) تأليف حسن المشاط وهو مطبوع ، و أروي هذا الشرح عن جماعةٍ منهم شيخنا علي بن محسن الأهدل - رحمه الله تعالى - وهو والد أخينا الشيخ أسامة الأهدل ، وأرويهما أيضاً عن جماعة آخرين كلهم عن الشيخ حسن المشاط

إذاً هذه بعض الشروح المخطوطة والمطبوعة ، ولعلي أقتصر على هذا مع ما سأقتصر عليه الآن من الشروح العصرية على البيقونية ؛ وهي كثيرة أيضا ، فمن ذلك :

( شرح شيخنا الإمام مُحَمَّد العثيمين - رحمه الله تعالى - على البيقونية في مصطلح الحديث ) ؛ وهو شرح مطبوع في مجلد لطيف - جزاه الله خيرا - وهو شرح متين لهذه المنظومة .

ومن الشروح أيضا شرح شيخنا الإمام أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله تعالى - الذي سماه ( التعليقات النجمية على المنظومة البيقونية ) ، وعلى هذا الشرح ( النكت السننية على التعليقات النجمية ) لأخينا الشيخ أبي همام مُحَمَّد بن علي الصومعي البيضاني - جزاه الله خيراً - علق على شرح شيخنا الإمام أحمد بن يحيى النجمي وهو مطبوع ، وهناك أيضا شروح أخرى .  
وهنا أنبه طالب العلم على فائدة تتعلق بكثرة الشروح على كتاب واحد .

**-ماذا يفعل طالب العلم بذلك ؟-**

**أولا :** أن نقول : إن كان طالب العلم يستطيع أن يتحصل عليها جميعاً فهذا جيد ونافع له ؛ لأنه كما قال بعض أهل العلم : " لا يغني كتاب عن كتاب " ولكل شيخ طريقته ؛ فبعضهم يختصر وبعضهم يتوسط وبعضهم يطول ،

وبعضهم يأتي بالفائدة بطريقة ما تكون واضحة وبعضهم قد تكون غامضة وهكذا ...

فإن كان لا يستطيع الحصول عليها جميعًا ، فهنا يحرص على الحصول على المفيد منها والمهم منها ، قدر إمكانه فيقتنيها .  
طيب :

وقبل أن نذهب إلى المقدمة الرابعة هناك شرح مطبوع بعنوان ( الباكورة الجنية من قطاف متن البيقونية تأليف شيخنا محمد أمين الأثيوبي الهرري ) ، وقد أجازني بها ضمن إجازته بمجموع مؤلفاته ، وأنا أجز - بإذن الله تعالى - طلبة معهد الميراث النبوي الذين يحضرون معي في شرح هذه البيقونية ؛ أجزهم بجميع هذه الشروح ، ولعلي - إن شاء الله - أبعث للإخوة في الإدارة مختصرًا لهذه المقدمة لأنني حين كتبتها كتبت فيها شيئًا كثيرًا وما قرأته عليكم الآن هو مختصر لما كتبه  
أما المقدمة الرابعة :

فهي المبادئ العشرة لهذا الفن :

والمبادئ العشرة هي عشرة أمور يتعلمها طالب العلم قبل أن يتديء في دراسة أي فن ليتعرف على هذا الفن وهي المنظومة في قول الناظم :

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍ عَشْرَةٌ      أَحَدٌ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ

وَفَضْلُهُ وَنِسْبَةُ وَالْوَاضِعِ      وَالاسْمُ الِاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ

وَمَنْ ذَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَا

مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ أَكْتَفَى

وهذه كما قال - هذه المبادئ العشرة - هذه نظمها الصبّان في حاشيته  
على شرح السُّلم للملّوي .  
طيب - أقول - برك الله فيكم - اعلّموا أن علم الحديث ينقسم إلى قسمين  
: علم الحديث دراية ، وعلم الحديث رواية .

ينقسم علم الحديث إلى قسمين :

- علم الحديث دراية - وعلم الحديث رواية

- أما علم الحديث دراية :

فمعناه : القواعد المتعلقة بمصطلح الحديث لمعرفة صحته من ضعفه - كما  
سيأتي - .

وأما علم الحديث رواية :

فهو ما يتعلق برواية الحديث ونقله ، كما نجد في الكتب الستة : حدثنا فلان ،  
قال : حدثنا فلان ، ونحو ذلك .

إذا علم الحديث دراية : هو مصطلح الحديث .

**وعلم الحديث رواية :** هو نقل الأحاديث بالسماع أو بالقراءة أو بالإجازة أو بالمناولة ، بطرق نقل الأحاديث المشهورة ، كما ستأتينا - إن شاء الله - في موضعها ؛

طيب ، علم الحديث دراية ،

### - ما مبادئه العشرة ؟

فنقول : علم الحديث دراية ؛ أي من جهة الدراية والتفكر في أسانيده وامتونه .

### تعريف علم الحديث دراية :

قالوا : علمٌ بقوانين يُعرف بها ، بقوانين ؛ يعني بقواعد ، فلو قلنا علم

بقواعد يُعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد .

إذاً نقول مرة أخرى : علم بقواعد يُعرف بها أحوال السند ، والمتن من حيث

القبول والرد ؛ يعني من حيث الصحة وهي القبول ، والرد أي الضعف .

- طيب - إذاً هذا هو الحد ؛ أي التعريف .

**إِنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ    الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ النَّمْرَةُ**

**( إِنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ    الْحَدُّ )** أي التعريف ، **( وَالْمَوْضُوعُ )**

## - ما موضوع علم الحديث دراية ؟

ومعنى قولهم الموضوع ؛ يعني في أي شئ يتكلم ، أو عن أي شئ يتكلم هذا العلم ؟

فمثلا : علم الفقه يتكلم عن أفعال المكلفين ، علم النحو يتكلم عن الكلام العربي المنطوق ، علم الحديث يتكلم عن النبي - ﷺ - من حيث كونه رسولاً وهكذا - طيب - علم مصطلح الحديث دراية ، علم الحديث دراية .

## - ما موضوعه ؟

يتكلم علم الحديث دراية عن الراوي وهو السند والمروي وهو المتن من حيث القبول والرد .

إذا ( الحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ ) معنى الثمرة ؟؟؟

## - ما فائدة دراسة هذا العلم ؟

- وما هي الفوائد التي يجنيها ، ويحصل عليها طالب العلم من دراسته لعلم المصطلح ؟

- **فالجواب :** أن ثمرات دراسة علم المصطلح كثيرة :

- منها : صيانة ، وحفظ الحديث النبوي من أن يدخل فيه ما ليس منه ؛ يعني

الأحاديث الضعيفة ، والمكذوبة لما نُبين أنها غير صحيحة ، وأنها ضعيفة لا نُنسبها للنبي - ﷺ - .

- ومنها أيضا حفظ السنة بأن لا يخرج منها ما هو ثابت فيها ؛ فمثلا مثل ما فعل بعض الحزبيين حينما ضعّف حديث : ( أطلع الإمام وإن ضرب ظهره وأخذ مالك ) ، والبعض الآخر ضعّف حديث : ( من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا ينكر عليه علانية ) ضعّفوه ، وقالوا ليس بثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقام الألباني - رحمه الله عليه - وغيره من أهل العلم ببيان صحة هذين الحديثين ، والرد على من ضعّفهما .

فمن طريق مُصطلح الحديث ، نرد على الذين يحاولون أن يُضعفوا الأحاديث الصحيحة ؛ فيخرجونها عن نسبتها للنبي - ﷺ - ، ونحن في المُصطلح نقول : - لا - هي ثابتة عن النبي - ﷺ - عن طريق هذه القواعد .

ولذلك هذه القواعد قد حفظ الله - عز وجل - بها السنة ، وأكرم بها الأمة ، وأتم عليهم بها النعمة ؛ لأنها حفظت حديث النبي - ﷺ - ، والقاعدة عندنا أننا نجزم أن السنة محفوظة .

### - لماذا ؟

- لأن الله وعد بحفظ كتابه ، فحفظ السنة من حفظ كتابه - سبحانه وتعالى - ، حيث قال : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ ( 1 ) .

( 1 ) [ سورة النحل الآية : 44 ]

- ومن ثمرات دراسة هذا العلم :

حصول الأجر والثواب لمن قام بالذب ، والصيانة ، والحفظ لحديث رسول الله ﷺ . -

تظنون أن الألباني - رحمه الله تعالى - ، والحافظ بن حجر ، وغيرهما من علماء السنة ؛ كالشيخ ابن باز ، وابن عثيمين - الإمام - ، وشيخنا الإمام ربيع المدخلي ، وغيرهم من علماء السنة ، تظنون لما يتكلمون عن الأحاديث تصحيحًا ، وتضعيفًا أنهم يتوصلون لذلك بكل سهولة ؛ نعم إن كانت في الصحيحين فواضح ؛ ولكن في غيرهما تحتاج إلى دراسة ، وإلى نظر ، وإلى تتبع ، وإلى جهدٍ أحيانًا ، كما يقول الإمام الألباني - رحمه الله تعالى - " قد أقفُ في الحديث بالأيام ، وبالأسابيع ، حتى أستطيع أن أحكم عليه " .  
فإذا ؛ من قام بخدمة السنة ، مُخلصاً لله - عز وجل - ، نرجو له أن يحصل على الأجر والثواب ، وأن يفوز بسعادة الدارين .

ثم المبدأ الرابع :

- فضله :

يعني شرف هذا العلم ، وشرف كل علمٍ على حسب ما يبحث فيه ؛ فشرف علوم القرآن من شرف القرآن ، وشرف علوم الحديث من شرف الحديث ؛ لذلك هو من أشرف العلوم علم الحديث دراية من أشرف العلوم ؛ لأنه يبحث

في أحاديث النبي - ﷺ - خصوصًا ، وفي الأخبار عن الصحابة ، والتابعين ،  
ومن بعدهم عمومًا .

### - نسبة هذا العلم وفضله ونسبته :

هو من العلوم المتعلقة بالعلوم الشرعية ، فليس من علوم العقلية ، ولا من  
علوم الآلة البحتة ؛ وإنما هو علمٌ يتعلق بعلم الحديث ؛ وهو علمٌ شرعي ، وهنا  
أنبه على فائدة مهمة قبل الدخول في هذا العلم ؛ لكي تسهل لنا معرفته .

### وهذه الفائدة :

هي أن نعلم أن علم الحديث هو علمٌ نطبقه نحن في حياتنا ، فقط معرفة  
المصطلحات التي نسير عليها ، أعطيكم مثالاً على هذا ؛ لو جاء إنسان وقال:  
حصل كذا وكذا ؛ فقل له : من أخبرك بهذا ؟ ، يقول : رجل لا أعرفه .

### - ماذا نقول له ؟

### - وكيف تُصدق الخبر عن رجل لا تعرفه ؟

فهنا نحن لا نقبل خبر المجهول ، مثال آخر ، لو جاءك إنسان تعرفه أنه لعاب  
غير صادق ، ويكذب ، فقال لك : حصل كذا وكذا .

### - تصدقه أم لا ؟

الجواب : لا ؛ لأن مثله لا يُصدق ، كذلك إذا جاء الحديث من طريق هؤلاء  
لا نقبله ، ولا نصدقه .

وهكذا من القواعد التي - إن شاء الله - سنقف عليها ، ونطبقها لكم ؛ لكي  
تقرب لكم الصورة - طيب -

### - المبدأ السادس :

( **وَنِسْبَةٌ وَالْوَاضِعُ** ) ؛ ومعنى قولهم ( **وَالْوَاضِعُ** ) : أول من تكلم في  
هذا العلم ، ومرادهم أول من تكلم في علومه مجموعة ؛ يعني صنّف كتابًا فيه  
عدة مصطلحات لعلم الحديث ، فقال أهل العلم : " أول من صنّف فيه  
الرامهرمزي ؛ أبو محمد الرامهرمزي في كتابه " المحدث الفاصل " وهو مطبوع ،  
وقد قام أخونا أبو همام البيضاني - جزاه الله خيرا - على طباعته وعلى تحقيقه  
عن نسخة مخطوطة كما أخبرني بذلك - طيب - نحن قلنا أول من تكلم فيه  
باعتبار أنه جمّع عدة مباحث متعلقة بمصطلح الحديث ، وإلا فقبل الرامهرمزي  
هناك مؤلفات في مصطلح الحديث ؛ ولكن في بعض أنواعه مثل : الطحاوي  
صاحب العقيدة الطحاوية - رحمه الله تعالى - له رسالة مختصرة وقد طبعت  
بعنوان ( **التسوية بين حدثنا وأخبرنا** ) ، والطحاوي توفي قبل الرامهرمزي ربما  
بأكثر من خمسين سنة ، وبهذا يزول الإشكال .

- كيف نقول إن الرامهرمزي هو أول من ألف وهناك مؤلفات قبله ؟

- فالجواب هو هذا : أن الرامهرمزي كتب كتابه وقد جمع فيه عدة مسائل ،  
بخلاف مثلا المؤلفات قبله ؛ فإنها في بعض المسائل ، فمن هنا استحق أن

يكون بهذا الاعتبار ، أول من صنف فيه ، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر -  
رحمه الله تعالى - .

- طيب - ؛ قال : ( وَنِسْبَةُ وَالْوَاضِعِ وَالْأَسْمِ )

- ما معنى قولهم : " الاسم " ؟

معناه :

- ما أسماء هذا العلم ؟

- بماذا يشتهر عند العلماء ؟

فنقول : هذا العلم اشتهر عند العلماء بعدة أسماء :

**أولاً :** مصطلح الحديث وأيضاً : قواعد الحديث وأيضاً : أصول الحديث وأيضاً

: علم الحديث دراية فهذه بعض مسميات هذا العلم .

( وَالْأَسْمِ الْاسْتِمْدَادُ )

- المبدأ الثامن :

( الْاسْتِمْدَادُ )

- ما معنى قولهم " الاستمداد " ؟

- يعني هذا العلم من أين يأخذ قواعده ؟ ومن أين يبنى أصوله ؟

فنقول : علمُ الحديثِ درايةٌ يأخذُ هذه القواعد من الآياتِ القرآنية كما في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ( ٦ )<sup>٢</sup> ففي هذه الآية دليلٌ على رد خبر الفاسق المجروح ، وفيها أيضا دليلٌ على قبول خبر العَدْل ، ومن الأحاديث النبوية ، أيضا أخذوا قواعد مستنبطة ومستخرجة من الأحاديث النبوية ، على سبيل المثال تحريم الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - قال - عليه الصلاة والسلام - : ( من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار )<sup>٣</sup> ، وأيضا مأخوذة من الآثار المروية عن الصحابة ، وعن التابعين ، فعلم المصطلح يستمد من هذه أيضا ، ومن اللغة العربية .

حُكْمُ تعلم هذا المبدأ أو حُكْمُ تعلم هذا العلم ؛ وهو :

- المبدأ التاسع :

( الاسمُ الاستِمدادُ حُكْمُ الشَّارِعِ ) :

حكم الشارع في تعلمه : هو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين .

(<sup>٢</sup>) [ سورة الحجرات الآية : 6 ]

(<sup>٣</sup>) رواه البخاري . رواه البخاري عن سلمة بن الأكوع قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((من تقول علي ما لم أقل، فليتبوأ مقعده في النار))

أما إذا لم يتعلمه الجميع بحيث لم يتميز الحديث الصحيح من غيره تأثم الأمة .  
ثم قال :

- ( وَالاسْمُ الْاسْتِنْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ مَسَائِلٌ ) ؛ يعني ؟؟؟

**- ما هي مباحث هذا العلم ؟**

مباحث هذا العلم ما حوته ، وما حواه من المسائل كالعَدالة ، والضبط ،  
والجرح ، والتعديل وغيرهما ؛ وهذا العلم كما سبق علم مهم ، يميز به طالب  
العلم ، والدارس له بين صحيح الحديث ، وضعيفه .  
إذا هذه القواعد العشرة المتعلقة بعلم الحديث دراية .  
ومن الطُّرف التي ذكرها أهل العلم مما يتعلق بعلم الحديث صحةً ، وضعفًا ؛ أن  
بعض العلماء حضر خطبة جمعة عند بعض الوعاظ ، فإذا بالخطيب يذكر حديثًا  
مكذوبًا موضوعًا على الرسول - ﷺ - فما كان من هذا العالم بعد انتهاء  
الخطبة إلا وقام للإمام ينصحه ويبين له أن هذا الحديث مكذوبٌ على الرسول  
- ﷺ - فقال هذا الخطيب لهذا العالم : " كيف يكون حديثًا مكذوبًا وأنا  
أخذته من كتاب ( الموضوعات ) لابن الجوزي - رحمه الله - .

الطرفة هاهنا كتاب ( الموضوعات ) لابن الجوزي - رحمه الله - ؛ هو كتاب  
جمع فيه ابن الجوزي - رحمه الله - الأحاديث المكذوبة الموضوعة على

رسول الله - ﷺ - ، وهذا الخطيب لأنه جاهل لا يعرف أن هذا الكتاب فيه  
أحاديث موضوعة مكذوبة على الرسول - ﷺ - .

فتأملوا - بارك الله فيكم - كيف أنّ هذا الخطيب وقع في هذا المزلق الخطير  
لجهله بعلم الحديث .

وإن كُنَّا سيأتي - إن شاء الله - المقام عند ذكر الحديث الموضوع ، والحديث  
الضعيف ، وسيأتي المقام - بإذن الله تعالى - نذكر أنفسنا بخطورة التحديث عن  
النبي - ﷺ - بلا تثبتٍ وروية ، وبلا معرفة صحته من ضعفه وهذا سيأتي -  
إن شاء الله - في موضعه .

فهذه - بارك الله فيكم - بعض المقدمات المتعلقة بهذا النظم أكتفي بها ، لكي  
يسهل عليكم حفظها ، ومراجعتها ، ولكي تنشطوا - بإذن الله تعالى - للقاء  
الآخر المتعلق بتكملة هذه المقدمات ، المتعلقة بدراستنا لـ ( **نظم البيقونية** )  
أسأل الله أن يعيننا على دراستها ، وعلى تفهّمها ، وعلى أن يرزقنا الذبّ عن  
سنة نبينا محمد - ﷺ - ، وأن يرزقنا أيضا نشر سنة نبينا محمد - ﷺ - - الثابتة  
التي جاءت من طريقٍ مقبول عند أهل العلم .

وأسأله - سبحانه وتعالى - أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ،  
وأذكر نفسي وإخواني الطلاب ، والطالبات بضرورة حفظ المتن ، حفظ المنظومة  
، وأيضا بحفظ هذه المقدمات ؛ فإنها - بإذن الله - مفيدة ، وكما قلنا بالأمس

، وأنا وإن شديت العبارة في الأمس فأنا والله أتكلم من باب النصح ، والشفقة ،  
، والمحبة ، لطلبة هذا المعهد ، والحرص على ما ينفعهم - بإذن الله تعالى - .  
فالمعلم لطلابه كالوالد لأبنائه ، فلا تأخذوا عليا إن شددتُ في العبارة ، ولكن  
خذوا نُصحي واقبلوه .  
و صلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .  
والحمد لله رب العالمين .

